

تفسير البحر المحيط

@ 344 @ المضعف إذا كان اسماً . واختلف النحويون في الصفة ، فمنهم من قاسها على الاسم ففتح ، فيقول ذلك بفتح اللام على تلك اللغة الثانية في الاسم . ومنهم من خص ذلك بالاسم ، وهو مورد السماع في تلك اللغة . وقيل : التقابل لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض . وفي الحديث : (أنه في أحيان ترفع عنهم ستور فينظر بعضهم إلى بعض ولا محالة أن أكثر أحيانهم فيها قصورهم) . و { يَطَافُ } : مبني للمفعول وحذف الفاعل ، وهو المثبت في آية أخرى في قوله : { وَيَطُوفُ عِلَآيَهُمْ وَلِدَانٌ مَّخْلَـذُونَ } ، { وَيَطُوفُ عِلَآيَهُمْ } غِلَآمَانٌ لَّهُمْ } ، ولعلمهم من مات من أولاد المشركين قبل التكليف . ففي صحيح البخاري أنهم خدم أهل الجنة . والكاس : ما كان من الزجاج فيه خمر أو نحوه من الأنبذة ، ولا يسمى كأساً إلا وفيه ذلك . وقد سمى الخمر نفسها كأساً ، تسمية للشيء باسم محله ، قال الشاعر : % (وكأس شربت على لذة % . وأخرى تداويت منها بها . %) .

وقال ابن عباس ، والضحاك ، والأخفش : كل كأس في القرآن فهو خمر . وقيل : الكأس هيئة مخصوصة في الأواني ، وهو كل ما اتسع فمه ولم يكن له مقبض ، ولا يراعى كونه لخمر أو لا . { مِّن مَّـّعِينٍ } : أي من شراب معين ، أو من ثمد معين ، وهو الجاري على وجه الأرض كما يجري الماء . و { يَـِٔضَاءُ } : صفة للكأس أو للخمر . وقال الحسن : خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن . وفي قراءة عبد الله : صفراء ، كما قال بعض المولدين : % (صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها % . لو مسها حجر مسته سراء . %) .

و { لَذَّةٍ } : صفة بالمصدر على سبيل المبالغة ، أو على حذف ، أي ذات لذة ، أو على تأنيث لذ بمعنى لذيذ . { لَا فِـِٔهَآ غَوْلٌ } ، قال ابن عباس ، وقتادة : هو صداع في الرأس . وقال ابن عباس أيضاً ، ومجاهد ، وابن زيد : وجع في البطن . انتهى . والاسم يشمل أنواع الفساد الناشئة عن شرب الخمر ، فينتفي جميعها من مغص ، وصداع ، وخمار ، وعريضة ، ولغو ، وتأثيم ، ونحو ذلك . ولما كان السكر أعظم مفاسدها ، أفردته بالذكر فقال : { وَلَا

هُمَّ عَذَّهَا يُنْزَفُونَ } . وقرأ الحرميان ، والعربيان : بضم الياء وفتح الزاي هنا ، وفي الواقعة : وبذهاب العقل ، فسرہ ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وحمزة ، والكسائي : بكسرهما فيهما ؛ وعاصم : بفتحها هنا وكسرها في الواقعة ؛ وابن أبي إسحاق : بفتح الياء وكسر الزاي ؛ وطلحة : بفتح الياء وضم الزاي . قال ابن عباس ، ومجاهد ، وابن زيد : { قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ } : قصرن الطرف على أزواجهن ، لا يمتد طرفهن إلى أجنبي بقوله تعالى : { عُرُبَاءً } ، وقال الشاعر : % (من القاصرات الطرف لو) دب محول من الذر فوق الخد منها لأثرا .

% .

والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين في جمال . { كَأَنَّ زَهْنًا بَيَضٌ مَّكَدُونٌ } : شبههن ، قال الجمهور : ببيض النعام المكنون في عشه ، وهو الأدحية ولونها بياض به صفرة حسنة ، وبها تشبه النساء فقال : .

مضيئات الخدود ومنه قول امرئ القيس : % (وبيضة خدر لا يرام خباؤها % .

تمتعت من لهُو بها غير معجل